من هم أهل البيت والصحابة؟*

مكانة أهل البيت والصحابة

أهل البيت النبوي والصحابة الكرام ﷺ هم أفضل الأمة، وصفوة الملة، وأكرم الناس وأرفعهم وأجلّهم بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لأنهم أصحاب الفضل والتضحية بالمال والنفس في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى، ومؤازرة النبي ﷺ في نشر دعوته وتبليغ رسالته، وتأييد مواقفه الصامدة، على الرغم من التعرض لمختلف أنواع الأذى والضيق والحرمان، والصبر على المشاق، ولا سيما في حال حصار المشركين لهم في شِعْب أبي طالب، ومقاطعتهم بني هاشم وبني المطلب، والاتفاق على عدم التزاوج منهم، ولا بيعهم شيئاً ولا ابتياع شيء منهم، لمدة ثلاث سنوات، حينما اجتمعوا لذلك، وكتبوه في صحيفة، ثم تعاهدوا وتواثقوا مع قريش، فانحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب فدخلوا معه في شعبه، في سنة سبع من النبوة،

* مؤتمر "السابقون الأولون ومكانتهم لدى الإسلام" في دولة الكويت، يوم الثلاثاء ١٥ ذو القعدة ١٤٣٠هـ/ ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٩م.

obeikandl.com

وأقاموا محاصَرين في الشِّعب، حتى جهدوا من ضيق الحصار، وأكلوا ورق الشجر، وأطفالهم يتضورون جوعاً، حتى يسمع بكاؤهم من بعيد، وقريش تحول بينهم وبين التجار، فيزيدون عليهم السلعة أضعافاً، حتى لا يشتروها، ومكثوا على ذلك ثلاث سنوات، لا يصل إليهم شيء إلا سِرّاً، ممن أراد صلتهم من قريش، ورسول الله ﷺ على ذلك يدعو قومه ليلاً ونهاراً، وسرّاً وجهاراً، وبنو هاشم صابرون محتسبون.

ثم قام نفر من أهل قريش، من أهل المروءة والضمائر، فكرهوا هذا التعاقد الظالم، وعافته نفوسهم، وسعى هشام بن عمرو بن ربيعة في نقض الصحيفة مستثيراً حميَّتهم وإنسانيتهم لنقضها، حتى لا يهلك صنفان من بني عبد مناف، ونجحت مساعي هشام مع رجال خمسة من قريش، أَنِسَ فيهم الرقة والرجولة، وتعاقدوا على نقض الصحيفة.

فلما كانت قريش في أنديتها من غدٍ، قام زهير بن أبي أمية، وأقبل على الناس قائلاً:

يا أهل مكة! أنأكل الطُّعُم ونلبس الثياب، وبنو هاشم هلكى، لا يباع ولا يبتاع منهم؟! والله لا أقعد حتى تشقّ هذه الصحيفة الظالمة.

وقال هشام للمطعم بن عدي (بن نوفل بن عبد مناف): يا مطعم، أقد رضيت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف، وأنت شاهد على ذلك، موافق لقريش فيه؟

ودخل أبو جهل في ناحية المسجد حين اعتزم هشام وزملاؤه على نقض الصحيفة، فقال لهشام: كذبتَ والله لا تشقّ، فقال زمعة بن الأسود: أنت والله أكذب، ما رضينا كتابتها حيث كُتبت، وقام المطعم بن عدي إلى الصحيفة ليشقها، فوجد الأَرَضَة قد أكلتها، إلا «باسمك اللهم»، وكان النبي ﷺ قد أخبر بذلك عمه أبا طالب، ومزقت الصحيفة

وبطل ما فيها، فامتدح أبو طالب أولئك النفر الذين قاموا بنقض الصحيفة بشعر رائع[١].

هذا أنموذج صارخ من ألوان الأذى الذي تعرض له النبي ﷺ في موطنه مكة المكرمة مع قومه قريش، وكان يؤازره في هذه المحنة بنو هاشم وبنو المطلب، الذين قال عنهم النبي ﷺ: «لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام».

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله في «الوصية الكبرى»[٢]: (وكذلك آل بيت رسول الله ﷺ لهم من الحقوق ما يجب رعايتها، فإن الله سبحانه وتعالى جعل لهم حقاً في الخُمس والفيء، وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ، فقال لنا قولوا: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»، وعلينا محبتهم وموالاتهم، ورعاية حقهم).

وقال ابن تيمية أيضاً في «المنهاج»[٣]: «ولا ريب أن لآل محمد صلى الله عليه وعلى آله وعلى أصحابه حقاً على الأمة، لا يشاركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة، والموالاة على سائر الأمة» وهذا هو المنصوص عليه عن سائر الأئمة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم من المفسرين والمحدثين، والتابعين لهم بإحسان.

وأما الصحابة الكرام فقد أثنى الله تعالى عليهم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ورضي عنهم، فقال سبحانه: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٣٧٤ - ٣٧٧، ط مصطفى البابي الحلبي بمصر.
(٢) وفي مجموع الفتاوى ٣/ ٤٠٧.
(٣) ٤/ ٥٩٩.

لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٩/ ١٠٠]. وذلك لأنهم مع آل البيت شاركوا في جميع المعارك الفاصلة (الغزوات) كغزوة بدر وأُحد وحُنين وخيبر والخندق وتبوك وغيرها (٢٧ غزوة) بمشاركة النبي ﷺ، بالإضافة إلى عشرات السرايا التي لم يشارك فيها النبي عليه الصلاة والسلام[١]، واكتفى بإرسال مجموعات لتحقيق الغايات المقصودة من صد اعتداءات المشركين الوثنيين وغيرهم.

وكان تقسيم أربعة أخماس الغنائم الحربية للمجاهدين والخمس لخمسة: سهم الله والرسول، وذوي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل، وأموال الفيء التي آلت إلى المسلمين بغير قتال لفئات أربع: أصحاب المصالح العامة، والمهاجرين، والأنصار، والذين جاؤوا من بعدهم ليشمل الفيء جميع الأمة.

ومن خوالد أعمال الصحابة الإخلاص المنقطع النظير للدعوة الإسلامية وللنبي عليه الصلاة والسلام، فالمهاجرون تركوا وطنهم مكة وأموالهم العقارية والمنقولة فيها، فصادرها المشركون الوثنيون، وهاجروا إلى المدينة المنورة نصرةً لله ودينه وشرعه.

والأنصار أيضاً عملاً ببيعة العقبة الثانية قبل الهجرة بايعوا الرسول ﷺ على حمايته والدفاع عنه كما يدافعون عن نسائهم وديارهم وأموالهم، وقابلهم النبي عليه الصلاة والسلام بقوله: «أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم». وولى عليهم اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم، تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس[٢].

---

(١) الغزوة هي الموقعة التي شارك فيها النبي ﷺ بنفسه قائداً، وعدد الغزوات (٢٧) غزوة. والسرية هي كل بعث أو مناوشة حصلت بين المسلمين والمشركين ولم يحضرها بنفسه وعدد السرايا (٥٦) سرية في رأي ابن سعد.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٤٤٢ - ٤٤٣.

طبقات الصحابة

جعل ابن سعد طبقات الصحابة خمساً، وجعلها بعضهم اثنتي عشرة بالنسبة إلى السبق في الإسلام، والهجرة، وحضور المشاهد[١]:

الأولى: السابقون بالإسلام ممن آمن بمكة كالعشرة المبشرين بالجنة، وخديجة وبلال.

الثانية: أصحاب دار الندوة (الاجتماع)[٢]، وهم الذين أسلموا بعد إسلام عمر.

الثالثة: من هاجر إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة، وكانوا أحد عشر رجلاً، وأربع نسوة، منهم عثمان، والزبير بن العوام، وجعفر بن أبي طالب، ورقية زوج عثمان وابنة النبي ﷺ، وسهلة بنت سهل امرأة أبي حذيفة.

ثم هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية نحو ثلاثة وثمانين، منهم جعفر وامرأته أسماء بنت عميس، وعُبيد الله بن جحش، وامرأته أم حبيبة، وأخوه عبد الله، وأبو موسى الأشعري، وابن مسعود.

الرابعة: أهل العقبة الأولى، وفيهم اثنا عشر من الأنصار، مثل أسعد بن زُرارة، وعقبة بن عامر، وعبادة بن الصامت، وجابر بن عبد الله.

الخامسة: أهل العقبة الثانية الذين أسلموا بعد عام العقبة الأولى، وكانوا سبعين من الأنصار، ومعهم امرأتان.

السادسة: المهاجرون الذين وصلوا إلى المدينة، والنبي ﷺ في قُباء قبل أن يدخل المدينة.

---

(١) المختصر في علم رجال الأثر، لأستاذنا الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف: ص٣٨ - ٤٠.

(٢) وهي دار قصي بن كلاب.

السابعة: أهل بدر، وكانوا بضعة وثلاث مئة رجل، وفيهم يقول عليه الصلاة والسلام: «لعل الله قد اطَّلع على أهل بدر، فقال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[١].

الثامنة: من هاجر بين بدر والحديبية.

التاسعة: أهل بيعة الرضوان الذين بايعوا تحت الشجرة بالحديبية.

العاشرة: المهاجرون قبل فتح مكة وبعد الحديبية، كخالد بن الوليد.

الحادية عشرة: الذين أسلموا في فتح مكة، ويزيدون على الألف، كأبي سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام.

الثانية عشرة: الصبيان الذين رأوا النبي ﷺ يوم الفتح وحجة الوداع، كالسائب بن يزيد الكلبي، والحسن والحسين ابني علي، وعبد الله بن الزبير.

وكان أبو بكر الصديق وعلي يسوِّيان بين الناس (الصحابة) في القسمة من العطاء، لأنهم متساوون في الحاجة إلى الشبع، وكان عمر يفاضل في العطاء بحسب السبق في الإسلام وغيره، ويقول: فالرجل وبلاؤه في الإسلام، والرجل وقِدمه في الإسلام، والرجل وغَنَاؤه في الإسلام، والرجل وحاجته[٢].

المفاضلة بين الصحابة

مذهب أهل السنة أن الخلفاء الراشدين الأربعة أفضل الصحابة، وأن فضل الأربعة يتفاوت كترتيبهم في الخلافة، وهو مذهب البصريين من

(١) أخرجه أبو داوود بلفظ: «اطلع الله».
(٢) منتقى الأخبار وشرحه نيل الأوطار ٨/ ٧٤، ط العثمانية المصرية سنة ١٣٥٧هـ.

المعتزلة كعمرو بن عبيد، والنظَّام، والجاحظ، وأبي معن ثُمامة بن الأشرس وغيرهم.

والدليل على ذلك ما أخرجه البخاري عن ابن عمر: «كنا نتخير بين الناس في زمن الرسول ﷺ، فنخيِّر أبا بكر ثم عمر، ثم عثمان».

ويلي الأربعة باقي العشرة، فالبدريون، فالأُحديون، فأهل بيعة الرضوان بالحديبية.

وأفضل الصحابيات فاطمة رضي الله عنها، لأن الرسول ﷺ أخبرها بأنها سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران، كما رواه الترمذي، وأخبر أنها بَضْعة منه، يريبه ما يريبها، ويؤذيه ما يؤذيها.

وقيل: عائشة، فإن عمرو بن العاص سأل رسول الله ﷺ عن أحب الناس إليه، فقال: عائشة، فقال: من الرجال؟ فقال: أبوها، ولأنها اجتمعت فيها مزايا لم تجتمع في امرأة، كالفقه والحديث والشعر وحصافة الرأي والعبادة والزهد، وقيل: خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، قال ابن العربي: وهي أفضل نساء الأمة بلا خلاف، لما رواه الترمذي وغيره أن النبي ﷺ قال: «خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم بنت عمران».

ثم يلي هؤلاء السابقات في الإسلام كحاضنته عليه الصلاة والسلام أم أيمن بَرَكة بنت ثعلبة[1].

ولا يمكن حصر الصحابة في عدد، على التحقيق، لتفرقهم في الحواضر والبوادي والأمصار والقرى، ونقل عن أبي زُرعة أن رسول الله ﷺ قبض عن مئة ألف وأربعة عشر ألفاً.

(١) المختصر في علم رجال الأثر: ص ٣٤.

تعريف آل البيت

آل البيت هم بنو هاشم وسلالته وهم آل العباس وعلي، وجعفر، وعقيل، والحارث بن عبد المطلب[١]، وبنو المطلب، وهاتان الفئتان لم يفارقوا النبي ﷺ في جاهلية ولا إسلام، وهو رأي زيد بن أرقم، وعليه أئمة المذاهب الأربعة[٢]، ويدخل معهم أزواجه وذريته، فأزواج النبي ﷺ لهن مقام عظيم، خاطبهن المولى عز وجل خطاباً مباشراً يبيِّن فضلهن على سائر النساء، فقال: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [الأحزاب: ٣٢/٣٣]، وفي الآية التي بعدها: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٣٣/٣٣].

وفي آية أخرى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾ [الأحزاب: ٣٣/٦].

والحاصل أن آل النبي ﷺ هم آل العباس، وآل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل الحارث بن عبد المطلب ومواليهم، لأن غير الموالي ينسبون إلى هاشم بن عبد مناف، ونسبة القبيلة إليه. وأما مواليهم فلما روي: أن مولى لرسول الله ﷺ سأله: أتحل لي الصدقة؟ فقال: «لا، أنت مولانا».

---

(١) وكذا أبو لهب إلا أنه لم يسلم.

(٢) فتح القدير ٢/ ٣٥، المكتبة التجارية بمصر، الشرح الكبير للدردير وحاشية الدسوقي: ١/ ٤٩٥، ط عيسى البابي الحلبي، الشرح الصغير للدردير وحاشية الصاوي ١/ ٣١٩، ط دار المعارف بمصر، مغني المحتاج شرح المنهاج ١/ ١٧٣ وما بعدها، ط مصطفى البابي الحلبي، المغني لابن قدامة الحنبلي ١/ ٥٤١، ط دار المنار، غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى للشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي، ط دار السلام، زهير الشاويش ١/ ٣١٥.

ورجح أئمة التفسير كالطبري والقرطبي والرازي والألوسي وابن كثير[١] جعل الآل شاملاً لبني هاشم وبني المطلب وأزواج النبي ﷺ جمعاً بين الروايات وبين القرآن والأحاديث الواردة، فقال ابن كثير: ثم الذي لا يشُكّ فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣/ ٣٣] ولهذا قال تعالى بعد هذا كله: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٣/ ٣٤] أي واعملن بما ينزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ في بيوتكن من الكتاب والسنة، قاله قتادة وغير واحد.

ثم أضاف ابن كثير: ولكن إذا كان أزواجه من أهل بيته، فقرابته أحق بهذه التسمية، لحديث واثلة بن الأسقع عند الإمام أحمد: «وأهل بيتي أحق».

وأورد ابن كثير ستة أحاديث في أن أهل البيت من آل النبي ﷺ ومنها حديث الكساء أو العباءة في صحيح مسلم ومسند أحمد وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها حيث قالت: «لقد رأيت رسول الله ﷺ دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم، فألقى عليهم ثوباً، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» والنص على هؤلاء في هذه الرواية لا يمنع دخول الأزواج في آل البيت بالنص القرآني، لأن «اللقب - أي الاسم أو الوصف - لا مفهوم له» أي لا يعني أن غير هؤلاء ليسوا من أهل البيت، بدليل رواية أم سلمة رضي الله عنها.

---

(١) تفسير الطبري ٢١/ ٥-٨، دار المعرفة - بيروت، تفسير الفخر الرازي ٢٥/ ٢٠٩، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تفسير القرطبي ١٤/ ١٨٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تفسير ابن كثير ٣/ ٤٨٢ - ٤٨٦، ط عيسى البابي الحلبي، تفسير الآلوسي ٢٢/ ١٣ - ٢١، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

وقال القرطبي: والذي يظهر من الآية: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٣٣/ ٣٢] أنها عامة في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهن، فاقتضت الآية أن الزوجات من أهل البيت، لأن الآية فيهن والمخاطبة لهن.

تعريف الصحابي في الاصطلاح

الصحابي عند جمهور الأصوليين هو من لقي الرسول ﷺ مؤمناً به، ولازمه زمناً طويلاً. وعند جمهور المحدثين من لقيه مسلماً ومات على إسلامه، سواء طالت صحبته أم لا[١].

والتعريف الأول يتناسب مع طبيعة الاستدلال والتوثق من الرواة. وأما التعريف الثاني وهو الأشهر فيدل على توصيف كل من اتصف بالصحبة في الإسلام ومشاهدة النبي ﷺ وهو مؤمن، واللقاء هو الاجتماع مطلقاً، سواء أكان طويلاً أم قصيراً، بشرط الإيمان فيمن لقيه عليه الصلاة والسلام، فلا يعد من الصحابة من رآه كافراً، وليس من آمن به من غير رؤية صحابياً، كأصحمة الحبشي.

والولد المميِّز الذي بلغ أربع أو خمس سنين أو الذي يفهم الخطاب ويرد الجواب - كما ذكره النووي والعراقي - معدود من الصحابة، مثل الحسن والحسين ابني علي، وغير المميز لا يسمى صحابياً مثل عبد الله بن الحارث، وعبد الله بن طلحة، ومحمد بن أبي بكر[٢].

وذهب أهل السنة وبعض الزيدية وبعض المعتزلة إلى أن جميع الصحابة عدول، سواء من تورط في الفتنة أم لا، وسواء من كان كامل التقوى، أو أذنب بذنب، لأنه تاب.

---

(١) أصول الفقه الإسلامي للباحث ٢/ ٨٧٩.

(٢) المختصر في علم رجال الأثر: ص ٢٣.

والدليل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع والعقل[١]

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٣/ ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٨/ ٦٤]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ٩/ ١٠٠].

وأما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام: «خير القرون قرني..»[٢]، والقرن أهل زمان مخصوص، اشتركوا في أمر مقصود، وهو هنا الصحبة. وقوله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحد ذهباً، ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»[٣]. وقوله عليه الصلاة والسلام: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه»[٤] وقوله عليه السلام أيضاً: «طوبى لمن رآني وآمن بي»[٥].

وأما الإجماع فقد حكاه النووي وابن الصلاح وابن عبد البر، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ ممن جهل الإجماع أو ابتدع وروّج لبدعته.

وأما العقل فإن سوابق هؤلاء في الإسلام، ونصحهم لله والرسول، وقوة يقينهم وإخلاصهم، وتضحيتهم بأنفسهم وأولادهم وأوطانهم، بالجهاد والهجرة، وتفقههم في دين الله، وحب متابعتهم لرسول الله،

---

(١) المرجع السابق: ص ٢٨ - ٢٩.

(٢) أخرجه الشيخان وأصحاب السنن إلا ابن ماجه عن عمران بن حصين بلفظ: «خيركم قرني».

(٣) أخرجه أحمد وأبو داوود والترمذي وابن ماجه والحاكم وغيرهم.

(٤) أخرجه الترمذي وأحمد وغيرهما.

(٥) أخرجه أحمد والطبراني وابن ماجه وغيرهم.

obeikandi.com

وكذلك الأنصار الذين كانوا المثل الأولى في الإيثار: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٥٩/٩] كل ذلك يدل على سلامة مقصدهم فيما فرط منهم، وأنهم تابوا وندموا، واستغفروا الله، والله غفور رحيم.

والحق أن الإسلام وظهوره وبقاءه وانتشاره في العالم، مدين للصحابة وآل البيت ﷺ، ولولاهم لما عشنا بأمان واستقرار في هذه البلاد الإسلامية التي فتحوها، وربما لم نكن مسلمين، فمن يتنكر لهم يظلم نفسه والتاريخ وعطاء البشرية. ولا يصح في ميزان أهل الحق والعدل والمنطق أن يكون الخلاف السياسي والميل النفسي لشيء هو السبب في طمس الحقائق، وإهدار القيم، ومكابرة الواقع، والوقوع بعدئذ في متاهة الفسق والانحراف والضلال.

وهل يعقل أن من أمرنا الله بالصلاة عليهم وهم أهل البيت النبوي، ومن رضي الله عنهم، ورضوا عنه من المهاجرين والأنصار أن نتنكر لهم ولا ننصفهم، بل ونظلمهم ونظلم بعضهم لخطأ في الاجتهاد والنظر؟!